المصدر: آفاق عربية
التاريخ : ١٤ يـوليـو ٢٠٠٥

الجنوب اللبناني.. بين لعبة السياسة والتدخل الأجنبي

سمير سعيد

في أواخر يونية الماضي صوّت البرلمان اللبناني بأغلبية كبيرة لصالح تعيين نبيه بري –الموالي لسوريا– لرئاسة البرلمان بعد دعم تحالف الحريري–جنبلاط, المعادي لسوريا, مما يشكل تحولا في اتجاه مطالب المعارضة اللبنانية, خاصة أن صلاحيات رئيس البرلمان تفوق صلاحيات رئيس الدولة.

وتأتي هذه الخطوة علي عكس ما أراده سفير واشنطن في بيروت «جيفري فلتمان» الذي مارس ضغوطًا كبيرة باسم كل من واشنطن وباريس علي تحالف الحريري – جنبلاط لعدم التصويت علي تعيين بري لرئاسة البرلمان.

وقد جاء موقف الحريري هذا لتفادي الصدام مع الطائفة الشيعية التي تمثل شريحة كبيرة في المجتمع اللبناني وتمثلها حركتا «أمل» بزعامة بري و«حزب الله» بزعامة حسن نصر الله.

وحتي لا يكون هناك صدام مع واشنطن أيضًا وافق الحريري علي النصيحة الأمريكية «الملزمة» بأن يذهب الحريري لمقر ميشيل عون ليصفي ما بينهما من خلافات ولإقامة تكتل سياسي يشكل الحريري وجنبلاط وعون عماده لتشكيل الحكومة. وقد قابل عون خطوة الحريري, لدي علمه بأنها جاءت بدفعة أمريكية, بإيجابية وأعلن تعاونه مع تيار الحريري في تشكيل الحكومة, ولكنه أعلن في الوقت ذاته أنه لن يشارك في الحكومة, إلا أنه تم الاتفاق علي أن عون وتحالف الحريري– جنبلاط سيصوتان ضد بقاء لحود في منصبه مقابل التصويت لرئاسة عون.

ومن خلال هذه التحالفات والصفقات يتم عزل «حزب الله» ومنعه من المشاركة في السلطة.. تمهيدًا لفتح الحوار من جديد حول نزع أو تسليم سلاحه, خاصة الـ 12 ألف صاروخ وقذيفة الموجودة في مخازن الحزب إضافة إلي إخراج قوات الحزب, من الجنوب اللبناني وإحلال قوات الجيش اللبناني بدلاً منها.

ومن أجل تنفيذ هذا المخطط الأمريكي تحركت كل من واشنطن وباريس لقطع خطوط النقل العسكرية التي يأتي السلاح والدعم «لحزب الله» من خلالها من إيران. وفي هذا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الإطار دشنت واشنطن وأنقرة اتفاقًا يقضي بعدم سماح الأخيرة بتحليق الطائرات الإيرانية التي تحمل علي متنها أسلحة, والمتجهة إلي بيروت, في مجالها الجوي.

وقد أدت هذه المساعي الأمريكية إلي دفع «حزب الله» للتحرك لوقف هذه المساعي وقطع الطريق عليها, خاصة بعد أن انهارت خطته السياسية عقب مصالحة الحريري وعون, وذلك بعد أن شكل «حزب الله» وعون تحالفًا في محاولة لجعل تشكيل حكومة في بيروت بلا «حزب الله» أمرًا غير ممكن, وبالتالي يشارك حزب الله في الحكومة ومنها يصبح نزع سلاحه أمرًا صعبًا ومعقدًا, أما بعد خطوة الحريري الأخيرة فقد تبددت آمال حزب الله وما خطط له.

حرب الجنوب

وبناء علي ما سبق فقد قرر «حزب الله» إشعال الجنوب اللبناني وإطلاق القذائف علي مواقع الاحتلال ومهاجمة القوات الصهيونية التي أسفرت عن مقتل جندي صهيوني وإصابة ثلاثة آخرين. وجاءت خطوة «حزب الله» هذه لتشكل رسالة لواشنطن مضمونها أن كلما استمرت المساعي الأمريكية الهادفة لعزل «حزب الله», فعليها أنه تواجه ملف الحرب التي سيشعلها الحزب في الجنوب ضد الكيان الصهيوني وهذا ما لا تريده كل من واشنطن وتل أبيب, خاصة في ظل غرق الأولي في المستنقع العراقي وانشغالها بمحاولات البحث عن مخرج وانشغال الثانية بخطة الانسحاب من غزة وتداعياتها السياسية والاقتصادية والأمنية علي الداخل الصهيوني» حيث يشكل اشتعال المعارك في الجنوب اللبناني جبهة ثالثة علي الحكومة الصهيونية هي في غني عنها, ويشكل في الوقت نفسه صداعًا جديدًا لواشنطن بفعل الضغط الصهيوني الناتج عن وضع كهذا لإنهاء المعارك.

إذًا فاشتعال الوضع في الجنوب اللبناني يأتي من منطلق اللعبة السياسية داخل لبنان وتدخل القوي الخارجية فيها ليس إلا, ولم يأتِ في إطار تحرير مزارع شبعا. ويمكن أن تستخدم الحكومة الصهيونية هذا الوضع للضغط بقوة في اتجاه نزع سلاح «حزب الله» علي ضوء ما يشكله من عدم استقرار في منطقة الحدود اللبنانية الفلسطينية المحتلة. وإذا ما حدث هذا فإن الحزب سيصبح أمام ضغوط أقوي بدلاً من تخفيفها!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية